نؤكد هنا دخول المدمن إلى المستشفى هو مجرد البداية في رحلة العلاج، وعلى الأسرة مواصلة الجهد وحث ابنها للاستمرار في طريق التأهيل للتوبة واستبدال رفاق السوء برفقة صالحة تعينه على مواصلة مشوار الاستقامة.

ملاحظة : إذا كان المدمن أو أهله يخشون الفضيحة في المجتمع ننصحه بأن يلتحق بمراكز العلاج في الخارج .

الحالة الثانية : مدمن ما زال يتعاطى وليس له رغبة في الإقلاع:

لا بد أن تحاول أسرته في البداية إقناعه بالإقلاع عن المخدرات، وبيان حكمها الشرعي، وعواقبها الدينية والقانونية وآثارها الصحية، وأمام الأسرة خياران :

أولاً : شكوى الإدمان :

إذا لم يستجب للنصح والإرشاد، تلجأ أسرته للخيار الثاني وهو تقديم شكوى إدمان بنيابة الخمور والمخدرات.

ويقدم هذه الشكوى أقاربه من الدرجة الأولى والثانية أو رب العمل وهي شكوى بحسب القانون الكويتي لا تعد جنحة أو جناية ولا سابقة، والهدف منها إجبار المدمن قسراً على دخول المدمن للمستشفى لمدة ٢١ يوماً لتلقي العلاج ويمكن إعادة المدمن للمستشفى مرة أخرى بعد خروجه منها بناءً على شكوى جديدة من أهله كلما دعت الحاجة لذلك. ويراعى في شكوى الإدمان عدم وجود نوايا كيدية ضد المدمن وجدية إدمانه والتي تتضح بالتحليل المختبري، عندما يقوم رجال الأمن من قبل نيابة الخمور باقتياد المدمن من أماكن تواجده إلى المستشفى لتلقي العلاج المناسب.

ثانياً : رفع قضية ضد المدمن :

إذا لم تفلح الوسائل في تقويم سلوك المدمن، واستمرت معاناة الأسرة معه وتطورت إلى مرحلة الصدام والضرر المتعدي، فإن القانون أتاح لأسرته حق تقديم شكوى ضد ابنها وذلك برفع قضية ضده في المخفر، ويترتب على ذلك دخوله السجن وفصله من عمله، ونحن في جمعية بشائر الخير لا ننصح بهذا الخيار، لأنه سيحرم المدمن من مصدر دخله، والأسرة هي التي تحدد الخيار الأنسب.

الحالة الثالثة : مدمن أقلع عن التعاطي منذ فترة ويريد الاستمرار في الإقلاع عن المخدرات:

جمعية بشائر الخير تستقبل هذه الحالات برحابة صدر، وتقدم للتائبين سلسلة من البرامج التوعية الهادفة كما أشرنا في الفقرة السابقة لتشجيعهم على الاستمرار في الإقلاع عن المخدرات، والالتزام بالصراط المستقيم في أجواء إيمانية وصحبة صالحة.

ما هي شكوى الإدمان ؟

القانون في دولة الكويت يسقط المسؤولية الجنائية عن من يتقدم من المدمنين للعلاج طواعية مثلها مثل سائر دول العالم ، ولكن ما يميز الوضع القانوني في الكويت هو معالجة فرضية أن لا يستجيب المدمن للنصائح من حوله بالعلاج أو عدم قناعته بأنه في مشكلة تستدعي العلاج.

لذا أتاح المشرع الكويتي للنيابة العامة ممثلة بنيابة الخمور والمخدرات أن تستقبل طلبات شكوى الإدمان لأقارب المدمن من الدرجة الأولى والثانية (الزوجة أو الزوج) أو رب العمل بشأن إدخال المدمن للعلاج رغم إرادته تحت مسمى «شكوى الإدمان» مع الأخذ بعين الاعتبار التأكد عن طريق المصح بعدم كيدية الشكوى، حيث يقوم رجال أمن مكلفون من قبل نيابة الخمور والمخدرات باقتياد المدمن من أماكن تواجده إلى المصح للعلاج لمدة تتراوح من ٣ إلى ٤ أسابيع، ويكون له الخيار عند خروجه من المصح الالتحاق من عدمه في أي جماعة دعم ومساندته لاستكمال التأهيل مثل:

جمعية بشائر الخير أو مركز بيت التمويل لعلاج الإدمان.

الجدير بالذكر ، أن هذه الشكوى ممكن أن تتكرر عدة مرات وعلى فترات مختلفة إذا ما عاود المدمن التعاطي، ولا يترتب عليها أي سابقة أو التزامات قانونية في ملف خدمته المدنية.

(اللهم أصلح أبناءنا واحفظهم من هذه الآفة وجنبهم الفتن).

الكويت - بيان - ق (٨) ش (٣٠) - تلفون : ٢٥٣٨٠٩٠٦/٧ - ٢٥٣٩٥٤٨٦

ص.ب: ٤ دسمان 15451 - الكويت

Kuwait - Bayan - Area (8) - Street (30) - Tel.: 25395486 - 25380906/7

P.o.Box: 4 Dasman 15451 Kuwait

جمعية بشائر الخير

الأمانة العامة للأوقاف

ابني مدمن .. ما العمل ؟

N1 □□□□ □□□□ □□□□□□.indd 1

11/07/2023 8:38 AM

يتصل بنا عدد كبير من الأسر التي ابتلاها الله تعالى بابن مدمن، ويتساءلون عن كيفية التعامل معه، وإخراجه مما هو فيه، وطرق الوقاية من خطورته على نفسه وعلى أفراد الأسرة، وقبل الإجابة على هذه التساؤلات لا بد من التعرف على حقيقة الإدمان وآثاره ونتائجه.

الإدمان : هو انحراف في السلوك يتمثل بتعاطي بعض المؤثرات العقلية مما ينتج عنه اعتمادية نفسية وجسدية لهذه المواد، وإذا ما تركها يترتب على تركه بعض الأعراض الإنسحابية.

وجب العلم بأن المدمن مسؤول عن تصرفاته من الناحية القانونية والشرعية، وأنه غير فاقد للأهلية، لذا تجرم تصرفاته وأفعاله في جميع القوانين في العالم، في حالة ارتكاب أي فعل يجرمه القانون، لأن الإدمان عملية اختيارية من قبل المدمن لم يكره أو يُجبر عليها.

- **طرق العلاج : علاج المدمن يمر من خلال مرحلتين :**
- المرحلة الأولى : علاج طبي اكلنيكي - حيث يتم في هذه المرحلة إخراج المواد المخدرة من جسده، وقد تستغرق هذه المرحلة لعوده (جسدياً) إلى الحالة الطبيعية من ٤ إلى ٧ أيام في حالة تعاطي العائلة الأفيونية (الأفيون، المورفين، الهيروين)، وفي المؤثرات العقلية الأخرى- لا تزيد المدة عن ١٠ أيام.
- المرحلة الثانية : حيث يعقب الأعراض الإنسحابية الجسدية التي تعافى منها المدمن، أعراض نفسية، قد تستغرق من ٣ إلى ٦ أشهر في الكثير من المؤثرات العقلية، حيث يتم في هذه المرحلة إعادة صياغة شخصيته (النفسية، السلوكية، الوجدانية، الاجتماعية، الدينية) ويمثل هذه الجانب نسبة ٩٠٪ من العملية العلاجية، وهي الأهم .
- **توزيع الأدوار في إنجاح العملية العلاجية (التأهيلية):**

يتم توزيع الأدوار في هذه العملية على جهتين رئيستين:

أولا: الجهات المعالجة (مراكز التأهيل، ...) وتمثل نسبة ٢٠ ٪ من العملية العلاجية.

ثانياً : المدمن وأسرته وتمثل ٨٠ ٪ من العملية العلاجية، علماً بأن إنجاح العملية العلاجية (التأهيلية) يعتمد اعتماداً كبيراً بالدرجة الأولى على المدمن بذاته وتفاعله مع الإرشادات التي ينبغي أن يعمل بها ويقبلها، وكذلك أسرته تتحمل عبئاً كبيراً في الأخذ بيديه للتخلص من آثار الإدمان، وتثبيته على التوبة.

- **دور الأسرة قبل الإقلاع عن المخدرات :**

من أبرز أدوارها مراقبة الابن المدمن وإرشاده، ويعتمد ذلك على التالي :

أولاً: المواجهة في حالة الانكار .

ثانياً: الحوار والاقناع عن طريق الحوار الهادئ والمقنع والتركيز على الخسائر والنتائج.

ثالثاً: التضييق المادي إن كان يعتمد على الأسرة في مصروفاته المادية، للحد من التطلع لشراء المخدر أو ما شابهه.

رابعاً : في حالة عدم الاستجابة تلجأ الأسرة إلى (شكوى الإدمان) وهي المادة ٣٥ من قانون المخدرات، وذلك في نيابة المخدرات. وفي هذه الحالة تأخذه الجهات المسؤولة جبراً للعلاج دون أن تسجل بحقه قضية، وممكن تكرار هذا الأمر من قبل الأسرة عدة مرات حتى ينجح الابن بالتوبة، ومن الأفضل قيام الأسرة بإبلاغ جمعية بشائر الخير حال دخول ابنهم بالجناح حتى يتم التواصل معه.

- **دور الأسرة بعد الإقلاع والتوبة :**

يستمر دور الأسرة بعد توبة الابن المدمن وإقلاعه، بل دورها يبرز هنا بصورة واضحة، فالابن يحتاج إلى مساندة أكبر من قبل ذويه وتشجيعه للاستمرار في توبته ويتضح هذا الأمر في الخطوات التالية :

أولاً: تشجيعه ومساندته في الانخراط بالصحبة الصالحة والابتعاد عن صحبته القديمة عن طريق التزامه في الأنشطة الاجتماعية لدى إحدى الجمعيات المساندة كجمعية بشائر الخير.

ثانياً: على الأسرة احتوائه عاطفياً واجتماعياً، وتشجيعه على التواصل الاجتماعي مع الأسرة الكبيرة (الحَمولة)، وإشعاره بالثقة عن طريق تكليفه بمسؤوليات اجتماعية داخل الأسرة وخارجها حتى يشعر أنه واحد منهم.

ثالثاً : عدم استعجال النتائج في تعديل سلوكه، لأن الخروج من دائرة الإدمان يحتاج إلى وقت، وإلى سعة صدر وإلى صبر، وإلى مثابرة من قبل الأسرة ومن قبله هو، فالبناء أصعب من الهدم.

رابعاً: التوقف التام عن تذكيره بالماضي، وتوبيخه بما قام به، وربط كل خطأ يقع منه بما فيه.

ومن المفيد أن نذكر أنه ينبغي على الأسرة أن تشارك ابنها التائب وتصاحبه في الأنشطة التأهيلية في بداية الأمر حتى يعتاد على حضورها وتنشأ العلاقة الودية مع القائمين عليها.

- **كيف تتعامل الأسرة مع ابنها المدمن ؟**

هناك بعض الحالات الشائعة وطريقة التعامل معها :

الحالة الأولى : مدمن ما زال يتعاطى المخدرات ولكن لديه رغبة جادة في الإقلاع والتوبة والعلاج.

ننصح أهله بإدخاله مستشفى ((مركز علاج الإدمان)) في دول الكويت لتلقى العلاج اللازم، لكي يعالج من الآثار الإنسحابية المترتبة على انقطاعه عن المخدرات والتي يشعر بها بعد انقطاعه عن المخدر والتي تتمثل بأعراض جسدية وأخرى نفسية لمدة ٣ إلى ٤ أيام أو يزيد.

أولاً : الأعراض الجسدية :

آلام بمفاصل العظام، شعور بالحرارة ثم البرودة وهكذا، اسهال شديد وتعرق وكثرة نزول المخاط ومظاهر أخرى.. ، بعدها يشعر بالتحسن التدريجي من الناحية البدنية.

ثانياً : الأعراض النفسية :

تظهر على المدمن بعض الأعراض الجسدية وهي عبارة عن شعور بالضيق والكآبة الشديدة وكراهية نفسه، وتراوده وساوس وهلاوس بين فترة وأخرى، وهي أعراض أشد من الجسدية، وغالباً ما ينتكس المدمن في هذه الفترة لأنه يحتاج لشيء يريحه، وهو ما يستدعي بذل جهد مضاعف وجلسات نفسية مكثفة معه لتخفيف حدة هذه الآثار المزعجة.

وربما تستمر هذه الأعراض لمدة ٣ إلى ٦ أشهر أو سنة، والفترة تعتمد على طبيعة العلاج الذي يتلقاه ومدى التزام المدمن بالعلاج.

هنا يأتي دور «جمعية بشائر الخير» في احتضان التائب في هذه المرحلة بعد خروجه من المستشفى، حيث تستقبله في مقرها الرئيسي، وتوفر له البرامج الإيمانية والثقافية والترفيهية التي تساهم في تخفيف معاناته، وتعيد تأهيله اجتماعياً ونفسياً ودينياً، علماً بأن الجمعية لا تستقبل المدمن الذي ليس لديه الرغبة في الإقلاع عن المخدرات.